بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة سياسية في الثورة السورية وصراع الأيدي الخفية

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين وبعد:

تقترب عاصفة الثورة السورية من دخول عامها الأول وهي في حال تصاعد مستمر، بينما لا يزال النظام يقاوم رياحها العاتية بهيكلية ثابتة لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر.

الثورة السورية بدأت وهي تحمل شعارات إسقاط النظام واستعادة الحرية والكرامة بينما بدأ النظام حملته الشعواء عليها عن طريق اللعب على الوتر الطائفي مهددا بحرب أهلية طائفية تُجر إليها المنطقة ، ولعل النظام يدرك أنّ هجومه الأمني على الشعب سيؤول للفشل فأراد تأمين مناطقه النصيرية لعله يخرج بدولة نصيرية عن طريق النزاع الطائفي ، وقد يقول قائل أنّ النظام كان غبياً بعزفه على هذا الوتر على لسان بثينة شعبان المتحدثة باسم جوقته الطائفية، ولكنّ المتتبع لمسيرة الثورة السورية يدرك تماماً أنّ هذا العزف لم يكن عن عبث، بل كان لحاجة في نفس النظام أُعد لها مسبقاً ليتمكن من جمع الطوائف والأقليات الصغيرة في جيش يخدم مصالحه كونه ربط مصير هذه الأقليات والطوائف بمصيره مستغلا أبواقه النابحة من داخل هذه الطوائف من جهة ، ولعلمه بخروج الطائفة السنية الكبرى في البلاد عاجلاً أم آجلاً من يده من جهة أخرى, فمع أنّ الشعب السوري خرج بجميع أطيافه لإسقاط النظام، إلا أنّ شبيحة النظام وأعوانه وأبواقه المنسوبين إلى هذه الطوائف سواءً كانوا من داخل سورية أم من خارجها جعلت مسيرة الثورة تنحو نوعا ما نحوا طائفيا مقترناً بشعارات إسقاط النظام وبالتالي حقق النظام النصيري الخبيث خطوته الأولى التي يريد، وهي إبقاء أبناء الطوائف الصغيرة تحت سيطرته وداخل جيشه من بعد ما زرع في قلوبهم نظرية الرعب من الطائفة

السنية بنجاح باهر، ولعل انشقاق أبناء الطائفة السنية فقط من جيش النظام وتشكيلهم الجيش السوري الحر يؤكد ذلك.

هذا العزف المتقن من النظام وأعوانه أعجب القوى العالمية بشقيها الرأسمالي والاشتراكي ونبّهها إلى مسائل عدة يمكن أن تستفيد منها إن تحولت الثورة السورية إلى حرب طائفية، وبناء عليه أصبح دفع الثورة السورية إلى هذه الحرب مطلبا لهذه القوى بالرغم من اختلاف نظرة المعسكرين الشرقي والغربي لها، فالقوى الغربية وعلى رأسها أميركا تنظر إلى الثورة السورية بحكم فلسفة النظام الطائفية من زاوية الشرق الأوسط الجديد، بينما تنظر القوى الشرقية وعلى رأسها الصين وروسيا إلى الثورة إن تحولت إلى حرب طائفية من زاوية حماية النفوذ وحفظ المصالح و ربما من زاوية أكون أو لا أكون لأن سيطرة الغرب على المنطقة تعني انتهاء أي نفوذ لروسيا فيها.

ومن جملة هذه المسائل بالنسبة للغرب:

1. أمن الكيان الصهيوني المهدد ، وإمكانية دحر التهديد وبناء سد عالي في وجه موجاته الخطرة، لأنّ الحرب الطائفية ستنهك الجانبين وتقسم البلاد وهذا سيبقي الكيان الصهيوني متربعاً على عرش القوة في المنطقة.
2. ضمان عدم انجرار الثورة إلى أبعد مما هي عليه لأنّ الشعوب العربية الأخرى ستحسب ألف حساب من قبل أن تثور على حكامها خوفاً من حرب مماثلة وهذا سيجعل الحكومات العربية مؤيدة لهذه الحرب في هذه المنطقة وستستفيد القوى الغربية من أعوانها في هذه الحكومات.
3. تقسيم المقسم وتجزيء المجزأ بند من أهم بنود مخطط الشرق الأوسط الجديد وأي حرب طائفية ستوفر على أميركا قطع أشواط كثيرة لتطبيق هذا المخطط.
4. الحرب الطائفية عادة تكون طويلة وبالتالي ستحول المنطقة إلى سوق سلاح كبير ينعش الاقتصاد الغربي المتردي على حساب جثث الشعوب المسلمة.

5. كل الدول التي تلي سورية هي من حلفاء الغرب وبالتالي ستدعم هذه الدول المخطط الغربي وتذكي الحرب لتأمين سلامتها، وهذا ما يفسر مماطلة الجامعة العربية لأي حل في سورية أملاً بالوصول لحائط مسدود يُجبر البلاد على الانزلاق إلى حرب طائفية.
6. الحرب الطائفية ستكسب المعسكر الرأسمالي ساحة تصفية حسابات مع المعسكر الاشتراكي لأنها ستكون حرب وكالة طاحنة.
7. إن امتدت الحرب الطائفية إلى كل البلدان العربية سيكون مخطط الشرق الأوسط الجديد قد اكتمل بالنسبة لأميركا.

جملة المسائل بالنسبة للمعسكر الشرقي الاشتراكي:

1. أدرك الروس أنّ زوال النظام النصيري سيجعل روسيا ومن ورائها المعسكر الشرقي يخسرون أكبر حليف وأضخم سوق سلاح لهم في المنطقة وسيفقدون ورقة ضغط كبيرة على الغرب كون النظام يتحكم بمفصل المنطقة وبأمن الكيان الصهيوني، لذلك فالروس بحاجة إلى حرب طائفية تقسم البلاد لتبقي على حلفائهم موجودين في المنطقة .
2. حاجة المعسكر الشرقي إلى ساحة تصفية حسابات جديدة مع الغرب خاصة في الفترة الأخيرة التي شهدت عدة توترات بين المعسكرين.
3. تأمين إيران حليف المعسكر الشرقي يكمن في إبقاء سورية تحت حكم نظام موالي لروسيا فالنظام النصيري في سورية يشكل جناح إيران المهدد لأمن الكيان الصهيوني وفقدان هذا المهدد سيسرع من عملية توجيه ضربة لمنشآت إيران النووية.
4. الحرب الطائفية ستفتح سوق السلاح وهذا سينعش الاقتصاد بالنسبة لروسيا والصين لأن حربا كهذه ستستهلك كميات هائلة من السلاح.
5. تقسيم البلاد التي ستصل إليها الحرب بين حليف للمعسكر الشرقي وعدو يعني اقتسام ثروة هذه البلاد مع الغرب.

لقد أدركت روسيا والصين أهمية مثل هذه الحرب فعملوا على مد عمر النظام لأنّ إسقاطه بصورة عادية سيبدد الأحلام نهائيا ، فقامت الدولتان بإشهار حق النقض الفيتو في وجه مجلس الأمن للحيلولة دون أي عمل دولي ضد النظام النصيري في الوقت الحالي، موقف

الدولتين أزعج أميركا والغرب ظاهراً ولكنه أفرحهم باطناً لأنّ إطالة عمر النظام النصيري مطلبهم أيضاً لتحقيق مخططاتهم ، فتوافقت رؤيتي المعسكرين في ضرورة إيصال البلاد إلى هذه الحرب عن طريق بقاء النظام أطول فترة ممكنة.

ويبدو جليا أنّ المعسكر الاشتراكي سيدعم الرافضة ويعمل على تسليحهم بشكل أوسع مما هم عليه وما ثبات النظام وأركانه وحلفائه في إيران والعراق ولبنان على موقف واحد إلا دليل على قناعتهم أنّ المعسكر الاشتراكي لن يتخلى عنهم وسيجعل ترسانته تحت تصرفهم، وفي المقابل سيقوم المعسكر الغربي بدعم أعوانه من السنة في مواجهة الروافض ولكنه يفتقد الجهة المستعدة لخوض الحرب ضد حلفاء روسيا والصين فقاموا بصنع المجلس الإنتقالي وقضوا على مسألة ضعفه وعدم تأثيره على أرض الواقع من خلال الضغط على الجيش السوري الحر وربط قضية دعمه وحمايته بانخراطه تحت لواء المجلس الوطني الانتقالي وهذا ما حصل.

إن حاجة المعسكرين ازدادت في الآونة الأخيرة لساحة حرب بالوكالة بسبب سخونة الملفات العالقة بين الجانبين فدعم أميركا والغرب لتايوان وفرض قيود على الصادرات الصينية ومطالبتهم بكين برفع سعر عملتها زيادة على نوايا أميركا السيئة نحو كوريا الشمالية جعل التنين الصيني يخرج عن صمته، وضغوط أميركا والغرب على إيران ونشر صواريخ أميركية في أوروبا مع عدم المبالاة بمصالح روسيا جعلت الدب الروسي يلغي سباته الشتوي بفعل الدخان المنبعث من تحت ثلج موسكو، وفي المحصلة فإن قوى الصراع الكبرى ليست مستعدة لأن تكون أجوائها مسرحاً لحرب قد تتحول بأي لحظة إلى حرب نووية، فعقدت هذه القوى صفقة مع النظام النصيري الذي قدم لهم سورية هدية على طبق من ذهب ليجعلوا منها ساحة لحربهم المنتظرة فالنصيرية يطمعون في إرجاع دولتهم البائدة في حال خسروا حكم سورية ، والصفقة ببساطة هي أنّ الغرب الرأسمالي يمهل النظام والشرق الشيوعي يسانده والنظام سيجعل من الثورة حربا طائفية يستطيع من خلالها إقامة دولة للنصيرية في مناطق وجودهم في جبال العلويين من عكار جنوبا إلى جبال طوروس شمالاً وعموم الساحل السوري، ومن الخطأ أن نفسر تحرك الأسطول الروسي نحو طرطوس وتهديد المسئولين الروس

للغرب وأميركا من عواقب اللامبالاة تجاه مصالح روسيا هو لابتزاز الغرب لأنّ المسألة أكبر من ذلك ، فروسيا مثلاً قبضت ثمن تخليها عن القذافي من دون أن ترسل أساطيلها إلى طرابلس، والحقيقة أنّ سورية المحاطة بأنظمة تدعم نظامها ليست كليبيا المحاطة بدول انتصرت فيها الثورة وأنظمتها ضد نظام القذافي.

إنّ قراءة تاريخ صراع الدول الكبرى منذ مطلع القرن العشرين يجعلنا نستنبط ما قد يحدث في سورية إن تحولت فيها الثورة لحرب طائفية، فلطالما كانت الدول العربية بعد سقوط الخلافة العثمانية مسرحاً لحروب الدول العظمى فيما بينها وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية إذ أنّ المنطقة العربية قبل الحرب العالمية الثانية كانت تحت سيطرة الإحتلال الغربي فقط، ولم يكن للمعسكر الشرقي آنذاك أي وجود يذكر في المنطقة، وبناءً عليه حاول السوفييت أن يجدوا لهم موضع قدم ولو كان صغيراً ليتمكنوا بعدها من التمدد والسيطرة على المنطقة في حال انحسار القوى الغربية، فتبنوا فرض دولة الكيان الصهيوني ودعموها بكافة أنواع الدعم طمعاً بهذا الموقع المهم في المنطقة، فصحيح أنّ الكيان الصهيوني ولد من رحم الغرب ، ولكن القابلة التي أخرجته إلى الحياة هو الاتحاد السوفييتي بفتح باب الهجرة إليه وبالاعتراف به رسمياً كدولة في الأمم المتحدة ليتمكنوا من حمايته وكان الاتحاد السوفييتي أول دولة تعترف بما يسمى إسرائيل ، ولكن بقاء الكيان الصهيوني مخلصاً للغرب حال دون نجاح مخطط المعسكر الشرقي في المنطقة إلى أن جاء الهالك عبد الناصر بثورته وقام بتأميم قناة السويس وتوجه نحو المعسكر الشرقي طلباً للعون ، عندها دعم السوفييت عبد الناصر ووجدوا في توجهه نحوهم فرصة ذهبية لمد نفوذهم عبر البوابة المصرية أكبر دولة في المنطقة، فدعم السوفييت عبد الناصر لأبعد حد، لدرجة أنهم هددوا بضرب باريس ولندن بالسلاح الذري إن لم توقفا حربهما على مصر أثناء العدوان الثلاثي 1956م وقاموا بتفتير علاقتهم الحميمة جداً مع الكيان الصهيوني مع الحفاظ على خط الرجعة, فبعد قيام ثورة عبد الناصر وانحسار قوى الاستعمار الغربي بعد الحرب العالمية الثانية وتوجه الكثير من الدول العربية التي استقلت نحو السوفييت والإشتراكية أصبح المعسكر الشرقي نداً حقيقياً للمعسكر الغربي في المنطقة العربية وبالتالي تحولت البلاد العربية إلى محل نزاع وتصفية حسابات بين المعسكرين أثناء الحرب

الباردة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وقد انقسمت فترة الحرب الباردة في الدول العربية بين المعسكرين إلى مرحلتين :

مرحلة ما قبل سقوط الاتحاد السوفييتي التي كانت حافلة بحروب الوكالة بين المعسكرين ، ومرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفييتي إذ انحسر الصراع مع روسيا الوريثة وحليفتها الصين، فالسوفييت قبل سقوط اتحادهم دعموا مصر في حرب عام 1956م ضد المعسكر الغربي ووقفوا بجانب العرب في حرب النكسة عام 1967م ضد الكيان الصهيوني حليف الغرب، وفي نفس العام قدموا الدعم لثوار اليمن ضد الانكليز، وفي حرب أكتوبر 1973م وقف السوفييت مع العرب في حين وقفت أميركا والغرب مع الكيان الصهيوني وكذلك حصل في اجتياح لبنان عام 1982م وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي عام 1991م دعمت وريثته روسيا العراق في حرب الخليج وعارضت الحرب ضده في 2003م وكانت آخر حرب بالوكالة في المنطقة في تموز 2006م بين حزب الله حليف المعسكر الشرقي ضد الكيان الصهيوني حليف الغرب، وفي المحصلة فإنّ كل الحروب بالوكالة التي نشبت في المنطقة كانت بين العرب حلفاء المعسكر الشرقي وبين الكيان الصهيوني حليف المعسكر الغربي عدا حرب أميركا على العراق فإنها كانت بيد أميركية، والحقيقة أنّ تحالف السوفييت مع العرب ليس حباً فيهم وكرهاً بالصهاينة بل لتحقيق مصالحهم ومآربهم, وإذا عدنا بالذاكرة قليلا للوراء إلى الحرب الكورية 1950م والفيتنامية 1956م والأزمة الكوبية 1962م مرورا بحرب أفغانستان 1979م إضافة لحروب المعسكرين في المنطقة العربية نرى بوضوح أنّ حصيلة اقتتال الشعوب غالباً ما تنتهي بعقد اتفاقيات تقسيم البلاد ومناطق النفوذ بين المعسكرين وحلفائهم المقتتلين على حساب دماء الملايين من الناس، فالمعسكران يقدمان الدعم السياسي والعسكري والناس يقدمون أرواحهم وأموالهم وبلادهم ثمناً لهذا الدعم، وهذا ما سيحصل في سورية إن وصل المآل إلى حرب طائفية خاصة وأنّ وقوف الأسطول الروسي في طرطوس يذكرنا بحرب فيتنام عندما كانت البوارج الحربية السوفيتية تقدم الدعم لحلفائها الشماليين على مقربة من البوارج الحربية الأميركية التي كانت أيضاً تقدم الدعم لحلفائها

الجنوبيين، ونريد أن ننوه عن سبب استطرادنا في تاريخ الحروب السابقة في المنطقة وأن ذلك تم عن عمد حتى نفقه ونفهم سير الأحداث ومجريات التاريخ وكي نستخلص العبر.
لقد كانت الحروب بالوكالة السابقة تعتمد على معادلة انقسام الدول بين الشمال والجنوب أو عربي حليف للشرق مقابل صهيوني حليف للغرب وكانت مناطق الصراع محصورة، ولكن هذه المرة معادلة الحرب ليست كغيرها من المعادلات لأن هذه القوى العالمية تسعى لأن تكون هذه الحرب دينية بين الرافضة والسنة ومنطقة النزاع فيها مفتوحة لأنّ كل الدول الإسلامية بما فيها الجزيرة العربية لا تخلو من الرافضة والسنة، والعالم كله وخصوصاً الغرب يعرف ماذا تعني حرب دينية، فالحرب الدينية غالباً ما تكون طاحنة وطويلة وتخلف في النفوس ما لا تخلفه أي حرب كانت، ففي عام 1618م اندلعت حرب دينية بين الكاثوليك والبروتستانت مزقت أوروبا وسميت بحرب الثلاثين عاما لأنها امتدت إلى عام 1648م ومثل هذه الحرب إن وقعت في بلادنا ستمزق كل بلاد المسلمين والله أعلم.

إنّ عدم وجود معسكر إسلامي حقيقي سيجعل الفرصة سانحة أمام المعسكرين لإسقاط سيناريو حرب الثلاثين عاماً على بلادنا وقد يقول قائل إنّ التركيبة الطائفية في سورية بعيدة عن هذا السيناريو وأننا نعيش في زمن القطب الواحد والشيوعية سقطت، ولكن علينا أن لا ننسى أن الشيعة النصيرية يشكلون جيشاً في سورية بوجه شعب أعزل وإن قامت أميركا بدعم الجيش الحر سيكون جيش مقابل جيش وبالتالي فإنّ إمكانية تدخل حزب الله الذي يملك مقومات دولة لصالح النظام النصيري عسكرياً واردة، هذا بالإضافة إلى إيران التي ستدفع بالعراق إلى هذه الحرب، لأنّ إقحام العراق بشيعته المسلحة الممسكة بالدولة سيشكل خطاً شيعياً واحداً من إيران إلى العراق ونظام النصيرية في سورية إلى حزب الله في لبنان وإقحام العراق يعني أنّ فرصة تقسيمه أصبحت في متناول اليد وهذا ما يتمناه الأمريكان لشرق أوسطهم الجديد وقد يكون انسحابهم من العراق بعد تأمين مصالحهم فيه لجعل الفرصة سانحة أمام شيعته ليدعموا النظام الأسدي ضد السنة وتقسيم العراق مطلب لإيران لتقوي قبضتها عليه ونفوذها فيه و مطلب أيضا لزعماء الرافضة في الجنوب المعد للانفصال عن العراق على غرار الأكراد في الشمال الذين سيجدون في الحرب الطائفية في المنطقة سبيلاً

لمد نفوذهم على مناطق الأكراد في سورية، وفي النهاية انسحاب أميركا من العراق وفر على جنودها الدخول في حرب طاحنة وهيأ الأجواء لمد خط شيعي مسلح من طهران إلى بيروت ومدعوم من المعسكر الشرقي لتنفيذ المخطط التمزيقي في بلاد المسلمين, في الوقت الذي يعاني فيه أهل السنة في هذه المنطقة من قلة العون والمدد فالسنة في إيران والعراق معلوم حالهم المأساوي وفي سورية يقتّلون كل يوم، وفي لبنان أهل السنة بين فكي كماشة سلاح النصارى والرافضة.

إنّ تطبيق سيناريو هذه الحرب وتقسيم البلاد بين السنة والرافضة سيجعل الوضع في دول الخط الرافضي كالتالي :

ـ سيتحول العراق إلى ثلاث دول دولة رافضية نفطية في الجنوب وسنية ضعيفة في الوسط وكردية في الشمال، وفي سورية ولبنان ستنقسم البلاد بحسب مناطق النفوذ لكل طرف سني كان أم رافضي طبعا مع الحفاظ على مصالح النصارى في المنطقة.

ـ الكيان الصهيوني من جهته سيكون يد الغرب الطولى في هذه الحرب وسيقوم بتذكيتها ودعم بقاء قوة للنصيرية في المنطقة كخنجر مسموم في خاصرة المسلمين فالنصيرية والصهيونية وجهان لعملة واحدة ومعروف تاريخيا كيف وقف النصيرية مع كل مستعمر لبلادنا ودعموه ، هذا الدعم الصهيوني للنصيرية سيرضي الغرب غير القادر على التصريح به علانية لكي لا يخسر حلفاؤه من السنة ومن قرأ رسائل النصيرية لفرنسا عندما احتلت سورية ولبنان يدرك أن طلب الصهاينة حلفاء الغرب من الطائفة (العلوية) التوجه نحو الكيان الصهيوني في حال تهدد وجودها لم يكن عبثاً إذ أنّ الغرب والصهاينة لن يجدوا عملاء في المنطقة أفضل من هؤلاء النصيرية، وقوى الاستعمار ماهرة في ضمان خط الرجعة إلى عملائها بعد إذلالهم ورصد عوراتهم كمهارتها بتنصيبهم كرؤساء ووزراء، فالغرب لن يدعم السنة حباً فيهم وكرهاً بالنصيرية بل طمعاً في دفع المعسكر الإشتراكي عن المنطقة لينفرد بها و لتنفيذ مخططه في ضرب الثورات وتمزيق البلاد ونهب الخيرات بمحاولة بسط نفوذه عليها كاملة مع الحفاظ على عملائه النصيرية ، وسيجد الصهاينة في مثل هكذا حرب فرصة لتضييق الخناق على

الفلسطينيين ومحاولة تهجيرهم لاستكمال مخطط تهويد فلسطين كونهم سيكونون قوة يهودية مجتمعة مدعومة من الغرب بوجه قوى إسلامية مفككة متناحرة تطلب العون منهم ومن غربهم وبالتالي فإنّ عملية تأمين حدودهم وتنفيذ مخططاتهم وإضعاف ثورات المسلمين التي دبت الرعب في قلوب قوى " الإستعمار" و أجبرت الكيان الصهيوني وقوى العالم العظمى في الغرب والشرق على تغيير تكتيكاتهم في المنطقة ستكون متوقفة على اندلاع هذه الحرب وبأي ثمن فمثل هكذا حرب ستجعل الكيان مستفيدا من الثورات التي أرعبته وهددت وجوده للوهلة الأولى، وعدم اندلاعها يعني فشل مخططات الصهاينة وقرب زوالهم .

ـ الدول العربية من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر ستكون مسرحاً مثالياً وسوقا اقتصادية ضخمة للسلاح إن دخلت الحرب أراضيها وكالعادة فإنّ أزلام هذه الدول أي الأنظمة سيكونون منقسمين بين المعسكرين إما سراً أو علانية.

وفي النهاية يبدو أنّ هذه القوى الخفية التي تعمل من خلف الكواليس ماضية في تفعيل برنامجها لإنجاح اندلاع هذه الحرب وسيسعون إلى الإبقاء على النظام والحفاظ على رأسه المتمثل ببشار حتى ولو أظهروا لنا على الإعلام حرصهم على دماء السوريين فالروس لن يتخلوا عن النظام النصيري وسيعتبرونه خطاً أحمر بينما سيأخذ الغرب موقف الروس والصينيين ذريعة لعدم التدخل لحسم الأمور في سورية، وستبقى سياسة ورثة المعسكر الشرقي اتجاه المعسكر الغربي واحدة بالرغم من سقوط الاتحاد السوفييتي كما سيبقي الغرب على سياسته اتجاه المعسكر الشرقي أيضا لأنّ سياسة الطمع وحب السيطرة واحدة.

خلاصة القول:

إذا أراد الشعب السوري الوقوف في وجه هذا المخطط وإسقاطه يجب عليه أن لا يقف عند حد التظاهر بل عليه أن يزحف نحو مقرات الحكومة وأن يتسلح بأي شيء زيادة على العقيدة والإيمان, وعلى الجيش السوري الحر أن لا ينخرط تحت لواء المجلس الوطني يد الغرب وأن لا يعوّل على أميركا الحاقدة على المسلمين والمحاربة لهم بل عليه أن يرفع راية لا

إله إلا الله ويطلب النصر والعون من الله عز وجل ومن ثم الإعتماد على جهوده الجبارة وطول نفس الشعب السوري البطل لكسب حربه مع نظام الظلم وأن يعمل على إقناع الطوائف بعدم جدوى الوقوف مع هذا النظام ويحاول بكل جهده إغتيال بشار الأسد واخوه ماهر لتسريع إسقاط المخطط قبل فوات الأوان وعلى الله الإتكال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اللجنة السياسية لتنظيم فتح الإسلام

الأحد 5/ ربيع الأول/ 1433هـ الموافق 29 / يناير/2012م